أهمية تحقيق متطلبات التعليم الإلكتروني لضمان جودة التعليم العالي

سميحة بوحفص، منال لحماري
[1] جامعة عباس لغرور –خنشلة-، bouhafs.samiha@yahoo.fr
[2] جامعة عباس لغرور – خنشلة lahmari.manel@univ-khenchela.dz

ملخص:
الهدف من هذه الورقة البحثية هو محاولة شرح مفهوم التعلم الإلكتروني وجودة التعليم العالي، مع ضرورة تحديد المتطلبات الأكثر أهمية لضمان جودة التعليم العالي.
تم التوصل من خلال هذه الورقة البحثية إلى أنه يمكن الاستفادة من متطلبات التعليم الإلكتروني اللازمة (التقنية والمعرفية) للاستفادة من أساليب التعلم الإلكتروني من أجل ضمان جودة التعليم العالي، كما تم التبيان ضمن عناصر هذه الورقة البحثية مختلف الميزات، التحديات والعقبات الموجودة في تطبيق التعليم الإلكتروني.
كلمات مفتاحية: تعليم الكتروني؛ جودة تعليم عالي؛ ضمان جودة؛ متطلبات تعليم إلكتروني.

Abstract:
the aim of this research paper is explain the concept of e-learning and higher education quality, with identifying the most importent requierment for the assurance of higher education quality.
was reached that it can benifit from the e-learning requierment (technical and knowledge) the necessary to take advantage of e-learning practices for higher education quality assurance, and in this paper showed diffrent of features, challenges and obstacles in applicated the e-learning.
Keywords: e-learning; higher education quality; quality assurance; e-learning requirement.

1. مقدمة :

تعتبر جودة التعليم العالي مقياسا أساسيا لتقدم دولة دون الأخرى، من منطلق تحسين برامجه ومناهجه التعليمية التي تنعكس بالضرورة على مستوى مخرجاته المتمثلة في الكفاءات البشرية الموجهة لخدمة المجتمع، ومن أبرز المجالات التي إرتبطت بجودة التعليم العالي نجد تطبيقات إدارة المعرفة، التي إعتبرت أحد العوامل الأساسية في تطوير ممارسات التعليم العالي.

بعد اللجوء الى تطبيق أسلوب التعليم الإلكتروني، الذي ساهم بدرجة كبيرة في نقل مفهوم التعليم العالي من موقع جغرافي ثابت بوقت محدد إلى مركز تعليم مفتوح ومتاح في كل وقت، وذلك من خلال الترشيد الأمثل في إستغلال الموارد الطاقوية المتوفرة من وقت وأموال لتوفير الوسائل والإمكانيات اللازمة لتطبيق هذا الأسلوب.

إن الوصول بالهدف المرجو من التعليم الإلكتروني ممثلا في ضمان جودة التعليم العالي يتطلب تضافر جملة من العوامل الأساسية للعمل بها وفق منهج علمي محدد، مما سبق وفي إطار طرح محتوى هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية:

فيما تتمثل أهمية تحقيق متطلبات التعليم الإلكتروني لضمان جودة التعليم العالي ؟

المنهج المتبع: للإجابة على الإشكالية المطروحة تم اتباع المنهج الوصفي من خلال التطرق للجانب المفاهيمي لمتغيرات الدراسة وتم اللجوء للمنهج التحليلي في جانب الربط فيما بين المتغيرات للوصول للأهداف المرجوة.

2. مفهوم التعليم الإلكتروني:

كون تكنولوجيا الإعلام والإتصال مرتبطة بتطور المجتمعات لإرتباطها بتسريع التنمية وإعادة هيكلتها عبر تامين منافذ أكثر تناسقا للمعرفة، فقد ادى ذلك إلى خلق بيئات تعليمية محفزة تيسر للمتعلم تلقي هذه المعرفة وإستدماجها بشكل أسرع مستخدمة آخر ما توصلت إليه الإكتشافات والإختراعات التكنولوجية، وقد أطلق على هذا النوع من التعليم بـ "التعليم الإلكتروني" (براهمي و لشهب، 29/28 ماي 2014، صفحة 50)، هذا الأخير الذي سنحاول التطرق لأهم جوانبه وفق التالي:

1.2 تعريف التعليم الإلكتروني

المتتبع للتعاريف المتعددة للتعليم الإلكتروني يجد أنها إتفقت في محتوى الوسائل والتقنيات التي تستخدم في التعليم الإلكتروني إلا انها إختلفت في رؤيتها للتعليم الإلكتروني كطريقة تدريس فقط او كنظام متكامل له مدخلات، عمليات ومخرجات، وهو المعمول به في كثير من الجامعات الغربية، وعموما نستطيع القول أن التعليم الإلكتروني هو اسلوب حديث من اساليب التعليم، توظف فيه آليات الإتصال الحديثة من حاسب، شبكات ووسائط متعددة من صوت وصورة، رسومات وآليات بحث،

مكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنات سواء أكان عن بعد أو في الفصل الدراسي. (بن علي، 2011، صفحة 107)

إنطلاقا من التعاريف السابقة نستنتج الخصائص المميزة للتعليم الإلكتروني نلخصها فيما يلي: (استيتيه و سرحان، 2006، صفحة 286)

- المرونة في الزمان والمكان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم وفي أي وقت على مدار 24 ساعة في اليوم طوال أيام الأسبوع؛
- يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعليمية فيها خبرات تعليمية بعيدة عن المخاطر التي يمكن أن يوجهها المتعلم عند المرور بهذه الخبرات في الواقع الفعلي؛
- يستطيع المتعلم التعلم دون الإلتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة؛
- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توفر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته والإنترنت والشبكات المحلية؛
- سهولة تحديث البرامج والمواقع الإلكترونية عبر الشبكة العالمية للمعلومات.

هذا النوع من التعليم يحتاج بالضرورة إلى أدوات محددة للقيام به يمكن تصنيفها إلى نوعين هما: (ربيعي، 2015، الصفحات 284-285)

- **أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن:** ويقصد بها تلك الادوات التي تسمح للمستخدم الاتصال المباشر بالمستخدمين الآخرين على الشبكة؛
- **أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن:** ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم بالتواصل مع المستخدمين الآخرين بشكل غير مباشر.

2.2 أهداف التعليم الإلكتروني

يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع، نذكر منها: (الخزرجي و علي، 2018، الصفحات 256-257)

- إدخال تقنية المعلومات كوسيلة لتعزيز قدرة الطالب على التعلم إلى أقصى حدود طاقته؛
- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرصة التعليم؛
- نشر الثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر؛
- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار؛

- يوفر التعليم الإلكتروني للمرأة (لاسيما في العالم العربي) فرصة كبيرة لإتمام تعليمها خاصة التعليم الجامعي، فتتغلب على مصاعب الخروج من البيت والانتظام في الصفوف الجامعية أي أن هذا التعليم هيئ مرونة التعليم مكانيا وزمانيا؛
- تنمية مهارات الطلبة؛
- إن هذا النوع من التعليم يقدم للطلبة من المعلومات والمعارف الكثير مقارنة بوسائل التعليم التقليدي، إذ أن هذا النوع من التعليم (الإلكتروني) يوفر مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات فضلا عن إمكانية تبادل الخبرات التربوية وفضلا عن كل ما تقدم فإن هذا النوع من التعليم يراعي بشكل كبير الظروف المحيطة بالطلبة؛
- يعتبر التعليم الإلكتروني أحد النظم التعليمية المضافة، ويقوم بناؤه على فكر منظومي في تحديد عناصره؛
- تقدم هذا النوع من التعليم نوعان من التعليم عن بعد، حيث تساعد المسافات بين المؤسسة والمتعلم ولا يحتاج إلى الإتصال المواجه بين أطراف عملية التعلم لتحقيق الأهداف؛
- هذا النوع من التعليم يستهدف فئات متعددة من المتعلمين، ويستهدف منه أعداد كبيرة من هؤلاء المتعلمين، إلا أنه وبالنسبة للمتعلم الفرد يعتبر تعليما فرديا يرتبط بحاجات المتعلم وخصائصه وقدراته، والمتعلم هو الذي يتخذ القرارات الخاصة بتحديد المستوى والمقررات المطلوبة في الوقت والمكان الذي يختاره بنفسه؛
- يعتمد نجاح النظام على القدرة التفاعلية والمرونة التي يحققها تصميم المقررات لتسليمها ونشرها عبر الشبكات، بجانب تلبية حاجات المتعلم في الإتصال والتعامل مع المعلم.

3.2 مكونات وعناصر العملية التعليمية ضمن التعليم الإلكتروني

هو ذلك التعليم الذي يحقق فورية الإتصال بين الطلاب والأساتذة إلكترونيا من خلال شبكة أو شبكات إلكترونية، حيث تصبح الجامعة مؤسسة شبكية ويجب أن يشتمل التعليم الإلكتروني على المكونات الاساسية الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (01) : مكونات التعليم الإلكتروني

المكون التعليمي	الطلاب – الاساتذة – المواد التعليمية – الإداريون – الماليون – المكتبة –

	المعامل.
المكون التكنولوجي	موقع على الإنترنت – حواسب شخصية – شبكة – تحويل المكون التعليمي رقميا.
المكون الإداري	أهداف التعليم المعتمدة على التكنولوجيا – فلسفة التعليم المعتمدة على التكنولوجيا – خطط وبرامج وموازنات التعليم المعتمد على التكنولوجيا – الجداول الزمنية للتعليم المعتمد على التكنولوجيا – إستراتيجية وأهداف لكل من الأجل القصير والاجل الطويل، الرقابة المانعة، الوقائية والتابعة، العلاجية لإنحرافات برامج التعليم المعتمد على التكنولوجيا.

المصدر: (بن ريحان، 2019، صفحة 08)

إنطلاقا مما سبق فإن بيئة التعليم الإلكتروني تحتوي على عدة عناصر تتواصل مع بعضها البعض بشكل فعال ولكل منها أدوارها الخاصة ليتحقق التعليم الإلكتروني الاهداف التي وجد من أجلها، وهذه العناصر ترتبط بالتحديات التي يواجهها هذا النوع من التعليم، وهي: (أبو غبن، 2012، الصفحات 19-20)

- **الطلاب والمتعلمون:** تلبية حاجات الطلاب والمتعلمين التعليمية تمثل الركيزة الأساسية لكل برنامج أو مقرر تعليمي إلكتروني على الخط وعن بعد؛
- **الأساتذة (المدرسون) وأعضاء هيئة التدريس:** يعتمد نجاح أي جهد للتعليم الإلكتروني على قدرة وكفاءة المدرسين أو أعضاء هيئة التدريس ففي إطار قاعة الدرس تتضمن مسئولية عضو هيئة التدريس على تجميع المادة الدراسية، أما في التعليم الإلكتروني توجد تحديات عديدة تواجه عملية التدريس.
- **المساعدون:** هوم من يقوموا بدور الجسر أو الوسيط بين الطلاب والمدرس، لذلك يجب أن يلم المساعد بخصائص الطلاب وخلفياتهم وخبرتهم حتى يخدمهم ويساعدهم وفقا لتوجيهات الأستاذ وأعضاء هيئة التدريس.
- **الفنيون:** أو ما يطلق عليهم الأخصائيون المساندون للتعليم الإلكتروني، فهم يخططون، يصممون، ينتجون ويمدون البرامج والمقررات الدراسية ومواد التعلم المختلفة، كما يعززون ما يطورونه من برامج ويوفرون المساندة والخدمات الفنية بصفة مستمرة، ومن الخدمات الفنية التي يقدمونها ما يتعلق بتسجيل الطلاب، نسخ وتحميل المواد الدراسية من قبل الطلاب، تأمين المعلومات المتاحة والإحتفاض بخصوصيتها، .... إلخ.
- **الإداريون:** على الرغم من أن الإداريين أو القوى العاملة الإدارية مؤثرة جدا في تخطيط وتنفيذ برامج مشروعات التعليم الإلكتروني في نطاق المؤسسات

التعليمية المختلفة، إلا انهم يتخلون عن الرقابة والمتابعة على هذه المشروعات إلى الفنيين أو المهنيين بمجرد تشغيلها.

3. جودة التعليم العالي

إن مسالة الجودة في التعليم ليست وليدة السنوات القليلة الماضية بل تعود إلى العديد من العقود الماضية، فقد بدأت المؤسسات التعليمية الأمريكية السعي نحو الجودة منذ ثلاثينيات القرن الماضي، أما فيما يتعلق بالأبحاث والدراسات فإن الفضل يعود للباحث النيوزلندي "كلارنس بيبي" بإعتباره اول من لفت الإنتباه إلى مسائل النوع والجودة في التعليم، من خلال كتابه الصادر سنة 1966 بعنوان "جودة التعليم في البلدان النامية"، وفي سنة 1969 أكد كبار التربويين في العالم، في ندوة عقدها المعهد الدولي للتخطيط التربوي التابع لمنظمة "اليونسكو"، على وجوب تحقيق الجودة في التعليم، وقد خلقت هذه الندوة أثرا كبيرا بخصوص جودة التعليم مازال صداه يسمع حتى اليوم في الأوساط التربوية والتعليمية. (بلية، 2012، صفحة 05)

فيما يلي سنحاول إستعراض أهم الجوانب المفاهيمية لجودة التعليم العالي:

1.3 مفاهيم الجودة في التعليم العالي

لابد من التطرق إلى جملة من التعاريف الأولية قبل أن يتم إعطاء مفهوم شامل لجودة التعليم العالي وفق التالي:

التعليم هو "جملة ما يكتسبه الفرد من حقائق معرفية عبر الوسائل المتاحة للتعلم." (التميمي، 2007، صفحة 19)

في حين يعرف التعليم العالي (الجامعي) على أنه: "كل أنواع التعليم الذي يلي مرحلة الثانوية أو ما يعادلها وتقدمه مؤسسات متخصصة، وهو مرحلة التخصص العملي في كافة أنواعه ومستوياته، رعاية لذوي الكفاءة والنبوغ، وتنمية لمواهبهم، وسدا لحاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله، بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغايتها النبيلة." (عطا، 2011، صفحة 21)

أما **القانون الجزائري فعرف التعليم العالي** على أنه: "كل نمط للتكوين أو التكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي، ويمكن أن يقدم تكوين تقني على مستوى عال من طرف مؤسسات معتمدة من طرف الدولة." (05/99، 1999، صفحة 05)

مما سبق يمكن القول بان التعليم العالي يتميز بما يلي: (رقاد، 2014/2013، صفحة 24)

- مرحلة من التعلم تلي مرحلة التعليم الثانوي؛
- ينفرد به الطلبة الذين أثبتو نجاحهم في مرحلة التعليم الثانوي؛

- تقدمه جامعات أو معاهد أو مدارس عليا معتمدة من طرف السلطات الرسمية للدولة؛
- يرتبط إرتباطا وثيقا بفكرة التخصص وهذا لسد مختلف حاجيات المجتمع ومواجهة التغييرات الحالية والمستقبلية على مستوى جميع الأصعدة ومواكبتها بفاعلية وكفاءة.

تعرف الجودة على أنها "عملية بنائية تهدف إلى تحسن المنتج النهائي، حيث تستند على الإحساس العام للحكم على الأشياء." (أحمد، 2003، صفحة 17)

في حين أن **جودة خدمة المرفق العام** فتعرف على أنها: "قيام المرافق العامة بتقديم خدمات تلبي حاجيات المواطنين الضمنية والصريحة وبالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم، ولا يكون ذلك إلا من خلال ترجمة توقعات المواطنين إلى مواصفات محددة والإلتزام بتنفيذها مع الإستخدام الأمثل للموارد المتاحة لتحقيق رضاهم." (رقاد، 2014/2013، صفحة 15)

أما **مفهوم الجودة في التعليم** "فهي تتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة للنتائج المراد تحقيقها، وهي ترجمة إحتياجات وتوقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساسا في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية لصياغتها في أهداف بما يوافق تطلعات الطلبة." (الصيد و ساطوح، 11/10 نوفمبر 2012، صفحة 129)

2.3 فوائد ومزايا تطبيق الجودة في التعليم العالي

تتضمن فوائد تطبيق جودة التعليم العالي ما يلي: (كعبار، 09 - 11 فيفري 2016، صفحة 46)

- تطوير النظام الإداري في الجامعة نتيجة وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات؛
- الإرتقاء بمستوى الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة والتي تنعكس على جوانب شخصيتهم؛
- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء لجميع الأكاديميين والإداريين؛
- الوفاء بمتطلبات الطلبة والمجتمع والبحث العلمي والوصول إلى رضاهم؛
- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين العاملين؛
- تمكين إدارة الجامعة من حل المشكلات بالطرق العلمية الصحيحة والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية والوقائية لمنع حدوثها مستقبلا؛
- رفع مستوى الوعي لدى المستفدين من خدمات الجامعة من خلال إبراز الإلتزام بنظام الجودة.

إن تطبيق الجودة ينتج عنه مجموعة من المزايا نختصرها فيما يلي: (دموش و مسعودي، 10 - 11 نوفمبر 2012، صفحة 157)

- تعمل على تحسن أداء القائمين بالتدريس من خلال إدارة الجودة؛
- تعمل على توفير الإمكانات والتسهيلات اللازمة لإنجاز العمل، كما تساهم في تقليل الأخطاء في العمل العلمي والإداري بالتالي تقود غلى خفض التكاليف المادية؛
- ترابط الاداء بحيث يتداخل المستفيدين مع القيادة الفعالة لضمان جودة المنتج التعليمي؛
- تساعد في توفير قاعدة بيانات علمية وإدارية ومتكاملة مما يمكن المؤسسة التعليمية من تحليل المشكلات بالطرق العلمية؛
- تزيد الكفاءة التعليمية مما يساهم في زيادة إنتاجية المتعلمين، كما ترفع من مستوى الأداء للعاملين بالمؤسسة؛
- تعمل على الارتقاء بمستوى الطلاب في جميع المجالات كما تعمل بفلسفة علمية تقوم على أساس ربط العملية التعليمية بإحتياجات سوق العمل؛
- ترفع مستوى الترابط بين الطلاب وأولياء الأمور مع المؤسسة التعليمية من خلال الإلتزام بالجودة؛
- تمنح المؤسسة التعليمية الإحترام والتقدير المحلي والإعتراف المحلي والدولي.

3.3 معايير الجودة في التعليم العالي

من أهم المعايير التي يكن ذكرها نجد: (شناف و بخيري، 2016، الصفحات 5-6)

- **معايير جودة عضو هيئة التدريس:** تتمثل معايير الجودة هنا في تأهيل الأساتذة علميا وسلوكيا وثقافيا ليتمكن من إثراء العملية وفق العملية التعليمية، ويجب الأخذ بعين الإعتبار حجم الهءئة التدريسية وكفايتهم ومساهمتهم في خدمة المجتمع وإحترامهم للمتعلمين (الطلبة)؛
- **معيار جودة الطالب:** تأهيل الطلبة علميا وإجتماعيا وثقافيا ليمكن إستيعاب دقائق المعرفة، مع مراعاة نسبة عدد الطلبة ومتوسط تكلفة الطالب والخدمات المقدمة له ودافعيتهم وإستعداداتهم للتعلم؛
- **معايير جودة المناهج الدراسية:** تقوم على أساس أن الطالب هو محور العملية التعليمية، تمكن جودة المناهج من مساعدة الطالب على توجيه ذاته ودراسته

وبحوثه، وتكوين شخصيته وتدعيم إتجهاتهم أو تغييرها وخلق مهارات جديدة لإثراء مهاراتهم وتحصيلهم الدراسي، ويتمثل قياس جودة المناهج في مستواها ومحتواها وأسلوبها وطريقتها وإمكانية تعبيرها عن الواقع، وتتماشى مع المتغيرات التكنولوجية والتطورات المعرفية؛

- **معايير جودة البرامج التعليمية:** يجب أن تتميز البرامج بالشمولية والتكامل والعمق، والمرونة لتستوعب التطورات السريعة الحاصلة اليوم في جميع المجالات، والغاء الطرق التقليدية في التعليم كالتلقين وحشو أذهان الطلبة بالمعلومات والعمل على جعل الحصص الدراسية أكثر إثارة وحماسة وجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية، وإشراكه في تقديم الدروس لتحفيزه على البحث عن المعلومات وتقديمها؛
- **معايير جودة طرق التدريس:** وهي ضرورة تحقيق التكامل في عملية التدريس النظري والتطبيقي وربطها بالواقع (المشاكل البيئية)، ليتمكن الطالب من إستيعابها وفهمها وتطبيقها في تجارب حياته؛
- **معايير جودة تقويم الطلاب:** على الاساتذة أن يتنوعوا في إستخدام أساليب تقويم الطلبة، مع التزام الموضوعية، الشفافية والعدالة والتدريب المستمر على التقويم والإلتزام بالتنوع في إختيار الأساليب، وإختيار الأسلوب الأفضل الذي يحدد المستوى الحقيقي للطلاب وقياس مخرجات التعلم، كوضع نظام فعال لتقويم أدائهم؛
- **معيار جودة العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع:** يجب أن تكون المؤسسة التعليمية متفاعلة مع المجتمع بجميع قطاعاته الإنتاجية والخدمية، وتلبي حاجاته وقادرة على حل مشاكله، وذلك بوضع تخصصات تخدم سوق العمل؛
- **معيار جودة الإمكانيات المادية:** يقوم على توفير المباني وقاعات ومدرجات والتجهيزات وقدرته على تحقيق الأهداف ومدى استفادة الطلبة من بنوك المعلومات والمكاتب وفضاء الإنترنات، لأن ذلك يؤثر على جودة التعليم من حيث تنفيذ الخطط التي تم وضعها أو البرامج التي تم إعدادها؛
- **معيار جودة تقييم الأداء:** يتحقق من خلال تقييم كل المعايير السابقة لضمان جودة التعليم وتحقيق التقدم والتميز.

4. متطلبات التعليم الإلكتروني وجودة التعليم العالي

من أجل الوصول بالتعليم العالي لتحقيق الجودة اللازمة من خلال تطبيق تقنيات التعليم الإلكتروني، لا بد أن يتم مراعاة سبل استمرارية جودة التعليم العالي من خلال تحقيق جملة من المتطلبات الأساسية في التعليم الإلكتروني للوفاء بهذا الغرض، وهذا ما سنحاول تبيانه من خلال التالي:

1.4 تعريف ضمان جودة التعليم العالي وآلياته: تم تعريف ضمان جودة التعليم العالي على أنه "مجموعة الأنشطة الموجهة نحو تفحص المؤسسة الأكاديمية أو البرنامج الأكاديمي لقياس مدى الإلتزام بالمعايير المسطرة والتأكد من قدرة مؤسسة التعليم العالي على التحسين المستمر بناء على نتائج تقييمها الذاتي لأدائها بهدف توفير الثقة لدى زبائنها بجودة ما تقدمه لهم من خدمات، في حين أن نظام ضمان جودة التعليم العالي يهتم بجودة كافة عناصر نظام التعليم الجامعي من توفير الانظمة والموارد البشرية والمالية والمعلومات المناسبة (المدخلات)، وإستغلالها بشكل أمثل للمحافظة على معايير الجودة الموضوعة وتحقيق أعلى المستويات في المخرجات مع الإهتمام بعملية التقييم المستمر لتحقيق رضى الطالب وسوق العمل والمجتمع." (رقاد و لعكيكزة، 10 - 11 نوفمبر 2012، الصفحات 26-27)

في حين أورد العلماء الكثير من الآليات لضمان الجودة منها: (عاقلي، 09- 11 فيفري 2016، صفحة 182)

- نظام المعلومات المعززة: بيانات وتقارير، مسوحات وإستبانات؛
- نظم التقويم: لجان وهيئات، وكالات ووحدات؛
- نظم ضمان الجودة: لجان، هيئات، وكالات ومجالس؛
- نظم المقارنة والإسناد إزاء جامعات وكليات مرجعية؛
- نظم التمويل المرتبطة بمؤشرات الأداء المحفز للجودة؛
- نظم الحوافز المخططة جيدا؛
- نظم الإعتراف بالشهادات والبرامج والمؤسسات؛
- نظم التصنيف التراتبي؛
- نظم إمتحانات الكفاءة.

2.4 تحقيق متطلبات التعليم الإلكتروني لضمان جودة التعليم العالي

يمكن تحديد مجموعة من المتطلبات التي يمكن أن يساهم تحقيقها في زيادة كفاءة التعليم العالي من خلال الإستفادة من أساليب التعليم الإلكتروني كما يلي: (السقا و الحمداني، 2012، الصفحات 53 - 56)

- **المتطلبات التقنية:** هناك من يرى أن المتطلبات التقنية تشمل الآتي:

- **البنية الشبكية والأجزاء المادية:** تعد شبكات الإتصال البنية التحتية الجوهرية التي يستند عليها التعليم الإلكتروني، وتعد الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) العنصر الرئيسي في نظام التعليم الإلكتروني، والتي تعمل على تبادل المعلومات بين الطلبة الأساتذة في مناطق مختلفة.
- **البرمجيات:** تعد البرمجيات من المتطلبات التقنية الجوهرية في نظام التعليم الإلكتروني لما تحققه من سهولة في التعامل مع هذا النظام، وتجدر الإشارة إلى أن البرمجيات التي تستخدم في هذا النظام تقسم إلى برمجيات عامة كالبرمجيات المكتبية ولعل من أبرز الأمثلة عليها البرمجيات المكتبية، أما النوع الثاني فيتمثل بالبرمجيات المتخصصة في مجالات التعليم الالكتروني، والتي من اهمها برنامج المقررات الدراسية، الذي يمكن الاستاذ من وضع مقرره الدراسي على الشبكة العالمية بسهولة.
- **قواعد البيانات:** تعد قواعد البيانات من التقنيات الرقمية التي تشكل محور عمل كل الأنظمة المحوسبة، ومن تلك الاستخدامات لقواعد البيانات ما يتمثل بنظام التعليم الإلكتروني، حيث أن طبيعة الاستخدام لقواعد البيانات في هذا النظام تتمثل بخزن الملفات الالكترونية للمحاضرات، والكتب والمراجع الأخرى، ليتسنى للطلبة وأعضاء الكادر التدريسي الاطلاع عليها وتحميلها لاحقا على حاسباتهم الشخصية، وعلى الرغم من شيوع التعامل مع الملفات النصية، إلا أن نظم التعليم الإلكتروني المعاصرة تسعى لإيجاد قواعد بيانات تعمل على خزن الملفات الصوتية والصورية لتحقيق أعلى مستوى من فاعلية التعليم الإلكتروني.

- **المتطلبات المعرفية:** تتعلق هذه المتطلبات بضرورة الإستمرار في التزود بالمهارات العلمية والعملية بكافة المستجدات التي تحدث في مجال الوسائل التقنية والعمل على تراكم هذه المعرفة بما يمكن أن يؤدي إلى إمكانية التعامل مع هذه التقنيات والمجالات الإضافية لتحقيق أقصى فائدة ممكن منها، ووصولا إلى ما يطلق عليه "المعرفة التقنية"، وهو ما يشير إلى أن المعرفة التقنية تمثل أحد المتطلبات الأساسية ضمن متطلبات التعليم الإلكتروني من حيث ضرورة

توافرها للقيام بعملية التعليم الإلكتروني وكذلك التعلم وصولا إلى تحقيق الإستخدام الكفؤ لكافة الوسائل الإلكترونية التي يمكن إستخدامها في ذلك.

3.4 أساليب ومعايير ضبط الجودة في التعليم الإلكتروني

إن نجاح أي نظام تعلبمي وتدريبي يعتمد بشكل كبير على إلتزامه بمعايير جودة متفق عليها عالميا، وفي مجال التعليم الإلكتروني فإن هذا الأمر يأخذ أهمية خاصة لتباعد المتعلم عن المعلم، ولتحقيق الجودة في التعليم الإلكتروني، لابد من: (العزيز، أساسيات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد)

تحقيق ثلاث شروط أساسية وهي:

- ضمان النمو الحقيقي في شخصية وسلوك الطالب؛
- المواءمة في إحتياجات المجتمع والظروف القائمة؛
- توفر الخصائص العلمية والمهنية للمؤسسة.

ولتحقيق هذه الشروط في نوعية التعليم الالكتروني، فينبغي إتباع مجموعة من الاساليب ومن أهمها:

- توفير شروط أساسية في الطلبة الملتحقين بهذا النوع من التعليم لضمان مدخلات تعليمية مناسبة تملك الإمكانيات النفسية والعقلية والجسمية؛
- توفير شروط نوعية التعليم في المادة التعليمية والوسائط التعليمية والمعلوم وكافة البرمجيات التي تستخدم هذين النظامين؛
- تنفيذ البرامج التعليمية في نظام التعليم الإلكتروني وفق مراقبة دقيقة، تمكننا من تنفيذ البرامج وفق أهدافها ومراقبتها من حالات التدني أو الخروج عن أهدافها الحقيقية؛
- تقييم البرامج التعليمية المستخدمة في نظام التعليم الإلكرتوني في ضوء المستجدات الثقافية والإجتماعية واستخلاص التغذيات الراجعة من أجل إدخال الإصلاحات والتطوير أولا بأول وبصورة مستمرة؛
- تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس وكذلك شروط قبول الطلبة حرصا على إستمرار مدخلات قوية من الطلبة والمتعلمين؛
- إعادة النظر في النظام الإداري والفني ونظام التعليم الإلكتروني بصورة مستمرة؛
- إخضاع نظام التعليم الإلكتروني إلى إجراءات التقييم من أجل تشخيص نقاط القوم والضعف.

هناك مجموعة من المعايير المتعارف عليها حالياً في مجال التعليم الإلكتروني، إلا أنها لا ترقى إلى درجة معايير مصادق عليها من قبل منظمة المعايير العالمية ISO، فهي لا تزال بمثابة مواصفات أو إرشادات أو مقاييس، والسبب في ذلك هو أن التعليم الإلكتروني لا يزال في مرحلة نمو متسارعة أدت إلى إحداث تغييرات متلاحقة، بينما المعايير ترتكز على الاستقرار وهي درجة لما يصل إليها التعليم الإلكتروني إلى الآن رغم الجهود الحثيثة التي تبذل في هذا الصدد، لكن وجود المعايير في صيغتها الحالية والصادرة عن منظمات مهنية في مجال التعليم الإلكتروني، يفضل التقيد بها من قبل مطوري خدمات التعليم الإلكتروني ومزوديه، وينبغي عدم التحرر منها بشكل مطلق فالتعديل الذي سيطرأ على منتجات التعليم الإلكتروني المتقيدة بالمعايير سيكون طفيفا حال المصادقة على المعايير بشكل عالمي من قبل منظمة المعايير الدولية ISO، والتي يتوقع الوصول إليها قريبا، وتتمثل أهم معايير التعليم الإلكتروني في: (العواودة، 2012، صفحة 38)

- توافر مواد تعليمية حديثة ومستمرة التحديث؛
- التفاعل النشط بين أطراف العملية التعليمية؛
- تقبل هذه الطريقة؛
- توافرها في أوقات متعددة لتناسب المتعلمين بظروفهم المتنوعة؛
- تيسير عملية إستخدامها للمتعلمين؛
- إحتمالية تطويرها وفق ما تمليه التطورات؛
- الإشتراك والتعاون من كافة الأطراف حتى يتسنى الإستفادة من خبرات الآخرين.

4.4 مزايا وتحديات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي

يمكن تلخيص أهم مزايا التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (01) : مزايا التعليم الإلكتروني في البيئة الجامعية

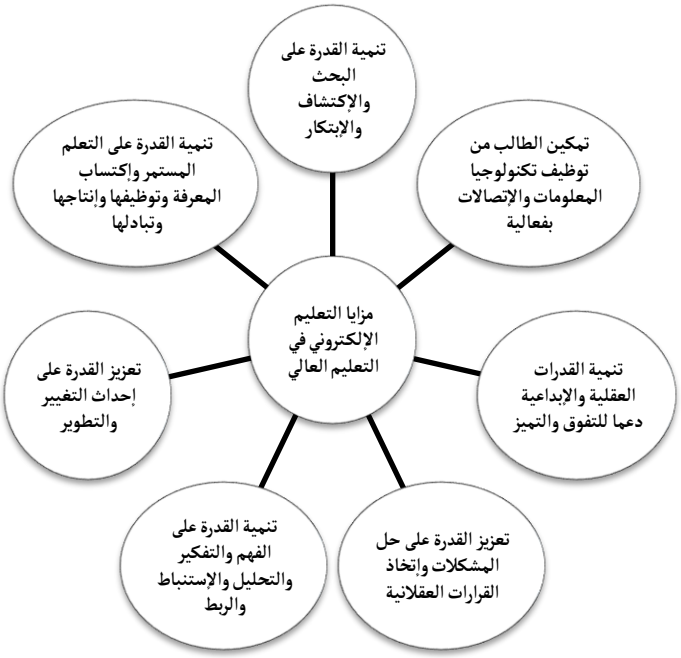

المصدر: (لموشي، 22-24 أفريل 2016، صفحة 11)

في مقابل هذه المزايا للتعليم الإلكتروني فإن هناك بعض السلبيات، المعوقات والتحديات التي تواجه هذا التعليم نذكر منها: (عبد اللطيف، 2021، صفحة 7)

- ضعف التفاعل الإنساني بين الأستاذ والطالب؛
- صعوبة التحول في طريقة التعليم التقليدية التي تقوم على أساس إلقاء المحاضرات قبل الأستاذ؛ وإستذكار المعلومات من قبل الطالب، إلى طريقة التعليم الغلكتروني التي تعتمد على الحوار والنقاش والتحليل لكم كبير من المعلومات؛
- إفتقار نسبة كبيرة من الأساتذة والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات والإتصالات والبرمجيات التعليمية؛
- الحاجة إلى جهد أكبر وكلفة مادية أكبر بالنسبة للأساتذة، لكي يتمكن من إعداد محاضراته بصورة إلكترونية، مع جهد ووقت أكبر يحتاجه الطالب لمتابعة وفهم المحاضرة؛
- عدو توفر مستلزمات التعليم الإلكتروني بشكل كافي، من أجهزة حاسوب ووسائل عرض إلكترونية، واتصال عبر شبكة الإنترنت وشبكة إتصالات بين الجامعات والمراكز البحثية ومؤسسات قواعد البيانات، وقاعات تأثيث مناسبة؛

- ضعف إجادة اللغة الإنجليزية لمعظم الطلبة ونسبة كبيرة من الأساتذة، مما يضع عقبات أمام الإقبال على التعليم الإلكتروني حيث ان معظم البرمجيات والمعلومات مكتوبة باللغة الإنجليزية؛
- الإفتقار إلى التمويل الكافي مع نقص الكوادر الفنية المدربة على تشغيل وصيانة وسائل الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات؛
- عقبات إدارية تتمثل أحيانا بقيادات جامعية غير واعية وغير متحمسة للتطوير، وإجراءات إدارية روتينية ولوائح جامدة تعيق التطوير ولا تتيح المرونة في العمل.

5. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية إستعراض الجوانب النظرية لكل من التعليم العالي والتعليم الإلكتروني للوصول إلى تحديد أهم مزايا وتحديات العمل بمتطلبات التعليم الإلكتروني لضمان جودة التعليم العالي، وخلصنا إلى عدة نتائج نبرزها في النقاط التالية:

- تعدد أساليب وتقنيات التعليم الإلكتروني تتطلب بالضرورة توفير الإمكانيات اللازمة من برمجيات، معدات وتكوين ذوي الخبرات لمباشرة العمل وفق متطلباته؛
- التعليم الالكتروني أصبح ضرورة حتمية، لما له من أهمية بالغة في تقليل الجهد والوقت المصاحبين لأساليب التعليم التقليدية؛
- تطبيق آليات التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي محدد أساسي لضمان جودته من منطلق تحسين وتحيين برامج، فعاليات ومخرجات نظام التعليم العالي؛
- ضرورة متابعة المستجدات الخاصة بأساليب وتقنيات التعليم الالكتروني لضمان جودته التي تنعكس بالضرورة على كافة القطاعات، التخصصات، البرامج والأنظمة التي تستفيد منه.

6. قائمة المراجع:

Khan Bodrul .(2005) .*Managing E.Learning: Desingn, Delivery, Implementation and Evaluation* .London: SciencePublishing.

إبراهيم براهمي، و أسماء لشهب. (29/28 ماي 2014). معيقات تطبيق التعليم الإلكتروني في مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر الاساتذة (دراسة ميدانية). *الملتقى الدولي الثاني حول تطبيقات الأرغنوميا بالدول السائرة في طريق النمو: الأرغنوميا في خدمة التنمية*، (صفحة 150). الجزائر.

أحمد إبراهيم أحمد. (2003). الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية. *كتاب*. الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لطباعة والنشر.

أحمد فاروق أبو غبن. (2012). دور التعليم الإلكتروني في تعزيز الميزة التنافسية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة "من وجهة نظر الأكاديميين". *مذكرة ماجستير*. فلسطين، كلية العلوم الاقتصادية والادارية، غزة: الجامعة الإسلامية.

أحمد محمود عبد اللطيف. (10 11, 2021). *التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي*. تم الاسترداد من جامعة بابل : www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/fileshare/articles/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%20%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%84%D8%A9%20%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A9%20%D9%84%D8%AA%D8%AC%D9%88%D9%8A

القانون رقم 05/99. (04 أفريل, 1999). المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي. *الجريدة الرسمية العدد 24*.

الماسة بنت مساعد بن ريحان. (أفريل, 2019). التعليم الإلكتروني توظيفه وإستخداماته وسماته وتطبيقاته ومعوقاته. *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات*(10).

جامعة الملك عبد العزيز. (بلا تاريخ). *أساسيات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد*. تم الاسترداد من جامعة الملك عبد العزيز، محاضرات منشورة، المملكة العربية السعودية: www.kau.edu.sa

حمد جاسم محمد الخزرجي، و عباس سلمان محمد علي. (2018). التعليم الإلكتروني في العراق وابعاده القانونية . *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 08*(01).

خديجة شناف، و مراد بخيري. (2016). معايير ضمان جودة التعليم العالي –عرض بعض النماذج العالمية-. *مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، 05*(04).

دلال محسن استيتيه، و عمر موسى سرحان. (2006). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. عمان، الاردن: دار وائل.

راجية بن علي. (2011). التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة –دراسة إستكشافية بجامعة باتنة-. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، 03*(06).

زهية لموشي. (24-22 أفريل 2016). تفعيل نظام التعليم الإلكتروني لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات. *المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية*. طرابلس، ليبيا.

زياد هشام السقا، و خليل إبراهيم الحمداني. (2012). دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة وفعالية التعليم المحاسبي. *مجلة أداء المؤسسات الجزائرية*(02).

صليحة رقاد. (2014/2013). تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته –دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري-. *أطروحة دكتوراه*. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سطيف: جامعة سطيف 1.

صليحة رقاد، و ياسين لعكيكزة. (10 - 11 نوفمبر 2012). ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: تصور مقترح لتطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية. *الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي: تجارب ميدانية ومؤشرات حسن الأداء والإستشراف* (صفحة جامعة سكيكدة). جامعة سكيكدة.

طارق حسين فرحان العواودة. (2012). صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة. *مذكرة ماجستير*. غزة، جامعة الأزهر، فلسطين: جامعة الأزهر.

عدي عطا. (2011). معايير الجودة والأداء والتقييم في مؤسسات التعليم العالي في ضوء التجارب المعاصرة للجامعات الرصينة في العالم. *كتاب*. عمان، الاردن: دار البداية.

فاروق غازي. (11/10 نوفمبر 2012). دور التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي. *الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي: تجارب ميدانية ومؤشرات حسن الآداء والإستشراف*. جامعة سكيكدة.

فايزة ربيعي. (2015). التعليم الإلكتروني من وجهة نظر هيئة التدريس الجامعي –دراسة ميدانية بجامعة باتنة-. ، *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 08*(03).

فضيلة عاقلي. (09- 11 فيفري 2016). مبررات أساليب ومعايير ضمان جودة التعليم العالي العربي (تجربة الجزائر). *المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي*. السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

لحبيب بلية. (2012). خصوصيات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي. *مجلة القانون الدولي والتنمية، 04*(02).

محمد سالم مفتاح كعبار. (09 - 11 فيفري 2016). أثر الخطة الإستراتيجية على تحقيق متطلبات الجودة بالتعليم العالي بالتطبيق على جامعة الزاوية كلية إقتصاد صرمان. *المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي* (صفحة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا). السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

منال السيف. (2009). مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني ومعوقاتها وأساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود. *مذكرة ماجستير*. كلية التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

مهدي التميمي. (2007). مهارات التعليم: دراسات في الفكر والأداء التدريسي. *كتاب*. الأردن: دار كنوز المعرفة.

نسيمة أحمد الصيد، و مهدية ساطوح. (11/10 نوفمبر 2012). متطلبات وتحديات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العالي،، الجزائر. تأليف جامعة سكيكدة (المحرر)، *الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي: تجارب ميدانية ومؤشرات حسن الآداء والإستشراف. 01*. جامعة سكيكدة.

وسيلة دموش، و زكرياء مسعودي. (10 - 11 نوفمبر 2012). ضمان الجودة في التعليم كأساس للمواءمة بين مخرجات التعليم العالي وإحتياجات سوق العمل. *الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي: تجارب ميدانية ومؤشرات حسن الآداء والإستشراف* (صفحة جامعة سكيكدة). سكيكدة: جامعة سكيكدة.